بسم الله الرحمن الرحيم

مطبوعات مؤتمر المصنفين (١٥)

فتح المنعم

بشرح

مُقدّمة صحيح مُسلم

المؤلف : حضرت شيخ الحديث مولانا مفتى محمّد فريد مد ظلّه الزروبــوى النقــشبندى المجدّدى المفتى والشيخ بدارالعلوم الحقانيه اكوره ختك.

باهتمام

مؤتمرالمصنفين دارالعلوم حقانيه اكوره ختك، ضلع پشاور (پاكستان).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصّلوة والسّلام على سيّد الانبيآء والمرسلين، وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين، امّا بعد : فيقول العبدالفقير الى الله الغنىّ محمّد فريدبن الشيخ العلاّمة جامع المعقول والمنقول مولانا حبيب الله المتوفى سنه (٣/٩/ ١٣٦٨) بن الشيخ مولانا امان الله بن الشيخ مولانا محمد ميربن الشيخ مولانا عبدالله الزّروبوى النقشبندى المجدّدى ان هذه فوائد مختصرة، انتقيتها من زبر العلمآء، لعلّ الله تعالى ينفع بها ايّاىَ وسائرالطلبآء وسمّيتها بفتح المنعم بشرح مقدّمة صحيح مسلم، ولاحول ولاقوّة الاّ بالله العلىّ العظيم.

الفائدة الاولى

فى ترجمة الامام مسلم رحمه الله

اسمه الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وردبن كوشاد القشيرى منسوب الى بنى قشير قبيلة من العرب النيسابورى،منسوب الى نيسابور، مدينة عظيمة بخراسان كما فى بُستان المحدّثين وغيره، وقال تاج الدّين السبكى قد كانت نيسابور من اجل البلاد واعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها، كما فى الطبقات الشافعية ولقّبه عساكرالدّين كما فى البستان.

ولد بنيسابور سنة اربع ومأتين فى السّنة التى توفى فيها الامام الشافعى رحمه الله، وقيل ولد سنة ست ومأتين،وقيل ولد سنة ثنتين ومأتين يوم الاحد.

وتوفى بنيسابور سنة احدى وستين ومأتين عشية يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب بنيسابور، كما فى البداية والنهاية، وقال ابن خلكان دفن فى نصير آباد خارج نيسابور، وكان عمره اذ ذاك سبعًا وخمسين سنة.

وقد ذكر الخطيب سبب موته انه عقد له مجلس للمذاكرة فسئل يومًا عن حديث فلم يعرفه، فانصرف الى منزله فاوقد السّراج وقال لاهله لايدخل احد اللّيلة علَىَّ، وقد اُهديتْ له سلة من تمر، فهى عنده يأكل تمرة ويكشف عن حديث ثم يأكل اُخرى و يكشف عن آخر فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح، وقد أكل تلك السّلة وهو لايشعر، فحصل له بذلك ثقل ومرض من ذلك، حتى توفى فى السّنة المذكورة، فى خلافة المعتمد بالله، قال الذهبى كان اوّل سماعه فى سنة ثمانى عشرة ومأتين ورحل الى العراق والحجاز والشام و مصر وبلخ والبصرة، ورحل الى بغداد مراراً، وكان

آخر رحلته الى بغداد فى سنة تسع وخمسين ومأتين، وأخذ من احمدبن حنبل وعبدالله بن مسلمة القعنبى واخذ من الامام البخارى فى بلده نيسابور، ثُمَّ لما اتهمه الذهلى بأنه يقول بخلق القرآن، وقال اَلاَ من كان يقول بقول البخارى فى مسئلة اللفظ بالقرآن،فليعتزل مجلسنا، فقام مسلم بن الحجاج واحمدبن سلمة، ولعل هذا هوالسبب الخفى لرفع ذكر مسلم وكتابه بذكره عند ذكر البخارى وبذكر كتابه عند ذكر كتاب البخارى واخذ منه ابو حاتم الرازى وابوبكربن خزيمة و ابو عوانة، واخذ منه ابو عيسى الترمذى حديثًا واحدًا، رواه فى اوائل ابواب الصّوم.

قال اسحاق الكوسج لمسلم لن نعدم الخبر ما ابقاك الله للمسلمين، وقال احمد بن سلمة رأيت ابا زرعة وابا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشائخ عصرهما وسمعت الحسين بن منصور يقول سمعت اسحاق بن راهويه وذكر مسلمًا فقال بالفارسية اىّ رجل يكون هذا، اى سيكون رجلاً كاملاً، وقال ابن ابى حاتم كان مسلم بن الحجاج من الحفاظ كتب عنه بالرأى، وقال ابى صدوق وقال ابو قريش حفاظ الدّنيا اربعة فذكر منهم مسلمًا وقال الشيخ عبدالعزيز الدّهلوى انه ما اغتاب احدًا فى حياته ولاضرب ولاشتم كما فى مقدّمة فتح الملهم.

قيل كان مجتهدًا غير مقلد لاحد من الائمة، وقيل كان على مذهب اهل الحديث وقيل كان شافعيًا كما فى كشف الظنون، وقيل كان مالكيًا، وله مؤلفات كثيرة، منها هذا الجامع الصحيح.

الفائدة الثانية

فى ترجمة الجامع الصحيح لمسلم

اسم هذا المؤلف الجامع الصحيح لمسلم، واختلفوا فى انه من الجوامع اولا، فقال الشيخ عبدالعزيز المحدّث الدّهلوى ليس هو من الجوامع، لان الجامع ما يشتمل على اقسام ثمانية مسطورة فى الشعر الآتى فيمايلى.

سير، آداب وتفسير و عقائد　　　فتن ، احكام واشراط ومناقب

والتفسير فيه قليل جدًا، بخلاف البخارى والترمذى، وجعله صاحب كشف الظنون وصاحب القاموس من الجوامع نظرًا الى وجود التفسير فيه فى الجملة.

والباعث على تأليفه جمع الصّحاح اتباعًا للامام البخارى، الاّ انه التزم جمع الاسانيد والمتون فى مقام واحد مناسب مع مراعاة الترتيب، وسيأتى بسط التزاماته ان شاء الله تعالى.

وهو منتخب من ثلاث مائة الف حديث مسموعة كما فى مقدمة النووى، وقال الجزائرى

واما صحيح مسلم فجملة ما فيه باسقاط المكرّر نحو اربعة آلاف حديث وقال العراقی وهو يزيد علی البخاری بالمكرّر لكثرة طرقه، قال ورأيت عن ابی الفضل احمدبن سلمة انه قال انها اثنا عشر الف حديث وقال ابو حفص الميانجی انها ثمانية الاف، وقال بعض الباحثين فی ذلك ولعل هذا اقرب الی الواقع ما قبله، قلت ولكن نظر الحافظ ابن حجر فی القول الثانی، وقيل لاتضاد بينهما كما فی التدريب، قلت لعل ابا حفص عدّ الحديث الّذی روی بالاسناد المتضمن للتحويل حديثًا واحدًا، وكذا لم يعد الاحاديث الّذی عبّر فيها بمثله.

والّفه فی خمس عشرة سنة كما ذكره الذهبی عن احمد بن سلمة، قال كنت مع مسلم فی صحيحه خمس عشرة سنة انتهی، وقد فرغ من تاليفه قبل وفاته بمدة كثيرة كما يدل عليه ما ذكره النووی عن ابراهيم بن محمّدبن سفيان وكان من ملازمين لمسلم وهو راوی هذا الكتاب عن الامام مسلم، قال فرغ لنا مسلم من قرآءة الكتاب فی شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومأتين.

اعلم ان الامام مسلمًا لم يذكر تراجم ابوابه لئلا يزداد حجم الكتاب، ولان قصده جمع الصحاح دون الاستنباط، والتراجم المسطورة فی الحواشی ترجم بها الامام النووی.

اعلم انه قال الشارحون لكتابه انه التزم امورًا : ١_ منها انه يورد الصّحاح، وهذا شرطه، كما قال ابن الصلاح شرط مسلم فی صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الی منتهاه سالمًا من الشذوذ والعلة انتهی، وكلام الحازمی يدل علی ان شرطه انه يخرج الحديث ممكن كان كثير الاتقان والضبط سوا كان كثير الملازمة او لا، علی وجه الاستيعاب ويخرج ممن كان قليل الضبط وكثير الملازمة علی وجه الانتخاب.

اعلم انه قال فی باب التشهد، ليس كل شیئ عندی صحيح و وضعته هٰهُنا انما وضعت هٰهُنا ما اجمعوا عليه انتهی، ويرد عليه انه قد ذكر فی كتاب احاديث كثيرة مختلفًا فی صحّتها، وأُجيب عنه ان هذا (ای كون احاديث كتابه مما اجمعوا علی صحتها) محمول علی علمه وزعمه، وقيل انه اراد انه وضع ما لم يختلفوا فی سنده ومتنه ولم يضع ما اختلفوا فی توثيق رواته، وقيل انه اراد انه وضع ما اجمع عليه الائمة الاربعة يعنی احمدبن حنبل و يحيی بن معين وعثمان بن ابی شيبة وسعيدبن منصور الخراسانی كما فی التدريب، وسيأتی تتمة هذا الكلام فی شرح المقدّمة ان شاء الله تعالی.

٢_ ومنها انّه اذا روی عن النين وكان بين روايتيهما تفاوت فی اللفظ والمعنی واحدفانه يسوق الحديث علی لفظِ احدهما ويعيّن صاحب اللفظ، ٣_ ومنها انه وضع كل حديث فی موضع واحد يليق به وجمع فيه طرقه واسانيده المتعددة والفاظه المختلفة ولهذا صار كتابه اسهل تناولاً، ۴ _ ومنها

التميز بين حدثنا واخبرنا وتقيد ذلك على مشائخه فى روايته، ولعل ايراد العاطف مع حدثنى و تركه مع حدثنا تفنن فى الكلام، وهو دأبه غالبًا لا دائمًا كما لايخفى على من تتبّع كلامه، ۵ ـ ومنها ضبط اختلاف لفظ الرّواة فى الحديث كقوله حدثنا فلان وفلان، ۶ـ ومنها الاحتياط عندالتصرف والزيادة من عند نفسه، ۷ ـ ومنها سلوكه الطريقة المثلى فى رواية صحيفة همام بن منبه نحو قوله حدثنا محمّدبن رافع قال حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا معمر عن همام قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمّد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث، منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا توضأ احدكم فليستنش) حيث لايدرج الاحاديث المرويّة بهذا الاسناد الواحد فى اسناد واحد، بل يكرر مع كل حديث من هذه الاحاديث هذا الاسناد ويذكر انه سمع بهذا الاسناد احاديث كثيرة، وهذا رأى الاستاذ ابى اسحاق الاسفرائينى خلافًا للوكيع ويحيى بن معين والاكثرين فانهم يكتفون بذكر الاسناد فى اوّلها عند اوّل حديث منها او فى اوّل كل مجلس من مجالس سماعها ويدرجون الباقى عليه ويقولون فى كل حديث بعده وبالاسناد و به وهو الاغلب، ۸ ـ ومنها اعتناءه فى ايراد الطرق وتحويل الاسانيد بايجاز العبارة مع حسن البيان، ۹ ـ ومنها ترتيبه للاحاديث على نسق يشعر بكمال معرفته بدقائق هذا العلم، ۱۰ـ ومنها ما قيل انه يذكر لفظ الحديث ويجتنب عن النقل بالمعنى.

فائدة : اعلم ان الامام مسلمًا يذكر المرفوعات دون الموقوفات الاّ نادرًا تبعًا لا مقصودًا، وقال السيوطى وقع فى صحيح مسلم احاديث مرسلة فانتقدت عليه وفيها (اى فى هذه الاحاديث المرسلة) ما وقع الارسال فى بعضه، ولكن المرسل منه قد تبين اتصاله من وجه آخر غالبًا، والحكمة فى ايراد ما اورده مرسلاً بعد ايراده متصلاً افادة الاختلاف فى الواقع فيه، وقال العلاّمة ابن امير الحاج فى التقرير ذكر المازرى ان فيه (فى صحيح مسلم) اربعة عشر حديثًا مقطوعًا، وقال غيره اخذ على مسلم فى سبعين موضعًا رواه متصلاً وهو منقطع ويجوز ان يطلع على اكثر من ذلك، وأُجيب عنها بتبيين اتصالها من وجه آخر عنده او من ذلك الوجه عنده غيره، و قال السيوطى فى التدريب المعلق فى مسلم فى موضع واحد فى التيمم رواه عن الليث، وفيه ايضًا موضعًا فى الحدود والبيوع رواهما بالتعليق عن الليث بعد روايتهما بالاتصال، وفيه بعد ذلك اربعة عشر موضعًا رواه متصلاً ثم عقبه بقوله و رواه فلان.

اعلم ان الاسناد الّذى فيه راوٍ مبهم كقولهم عن رجل، يسمّى منقطعًا عند الجمهور ويسمّى مرسلاً عند بعض اهل الاصول، و وقع فى صحيح مسلم بضعة عشر حديثًا ابهم بعض رجالها، ولكن قدتبين اتصالها وتعين رجالها من وجه آخر امّا فيه وامّا فى كتاب آخر.

الفائدة الثالثة

فى الموازنة بين الصحيحين

قال الجزائرى ورجحان كتاب البخارى على كتاب مسلم امر ثابت ادى اليه بحث جهابذة النقادواختبارهم وقد صرح بذلك كثير منهم، ولم يصرح احد بخلافه الاّ انه نقل عن ابى على النيسابورى شيخ الحاكم وبعض علماء المغرب ما يوهم رجحان كتاب مسلم عليه اما ابو على فقد نقل عنه ابن مندة انه قال ما تحت اديم السّمآء اصحّ من كتاب مسلم وهذه العبارة ليست صريحة فى كونه اصح من كتاب البخارى وذلك لان ظاهرها يدل على نفى وجود كتاب اصح من كتاب مسلم ولايدل على نفى كتاب يساويه فى الصحّة وانما تكون صريحة فى ذلك ان لو قال كتاب مسلم اصح كتاب تحت اديم السمآء، انتهى، وقال بعض العلماء والّذى يظهر لى من كلام ابى على انه انما قدم صحيح مسلم لمعنى آخر غير ما يرجع الى ما نحن بصدده من الشرائط المطلوبة فى الصحة، انتهى، قلت هذا التاويل اى تاويل هذا البعض يأباه صريح كلام النيسابورى، والتاويل الاول لايفيد المرام لان المرام رجحان البخارى على مسلم لا مساواته اياه فالظاهر ان يقال انه ما رأى كتاب البخارى او انه شذ عن الجماعة.

واما بعض علماء المغرب فقد نقل عنه ايضًا ما يدل على تفضيل كتاب مسلم على كتاب البخارى، فقد نقل عن احد تلاميذ ابن حزم انه كان يقول بعض شيوخى يفضل صحيح مسلم على صحيح البخارى ويظن انه يعنى بذلك ابن حزم، قالوا ليس هذه العبارة ما يشعر بان ذلك من جهة الصحة، قال القاسم التجيبى فى فهرسته كان ابو محمّد بن حزم يفضل كتاب مسلم على كتاب البخارى لانه ليس بعد خطبته الاّ الحديث السرد فقد ابان ابن حزم ان تفضيل كتاب مسلم من جهة انه لم يمزج فيه الحديث بغيره.

وامّا ما روى عن الامام الشافعى ان اصحّ الكتب بعد كتاب الله موطأ الامام مالك فمحمول على عصره وعلى ما قبل تاليف البخارى.

وبالجملة ان كتاب البخارى اصح من كتاب مسلم لان مدار الصحّة على الثقة بالرّواة واتصال الاسناد والسّلامة من العلل القادحة وكتاب البخارى ارجح فى ذلك من كتاب مسلم.

اما من جهة الثقة بالرّواة فلان الّذين انفرد البخارى بالاخراج لهم اربع مائة وبضع وثلاثون رجالاً، والمتكلّم فيه بالضعف منهم ثمانون رجلاً، والّذين انفرد مسلم بالاخراج لهم ست مائة وعشرون رجلاً، والمتكلم فيه بالضعف منهم مائة وستون رجلاً، ولان الذين انفرد لهم البخارى

مِمَّن تكلموا فيه لم يكثر تخريج احاديثهم بخلاف مسلم فانه اكثر اخراج تلك النسخ، ولان الذين انفرد البخارى بهم اكثرهم شيوخه الذين لقيهم واطلع على احاديثهم وميز جيدها من غيرها بخلاف مسلم فان اكثر من انفرد بتخريج احاديثهم ممن تكلموا فيه ممن تقدم عصرهم، ولان الامام البخارى لم يخرج احاديث من كان كثير الاتقان قليل الملازمة الاّ على وجه الانتخاب دون الاستيعاب بخلاف مسلم فانه يخرجها على وجه الاستيعاب.

واما من جهة الاتصال فلان الامام البخارى اشترط فى هذا التاليف ان يكون الرّاوى ثبت له لقاء من روى عنه بالعنعنة بخلاف مسلم فانه يكتفى بالمعاصرة، حتى قيل ان الامام البخارى قد يخرج حديثًا فى باب لاتعلق له به لما فيه ثبوت سماع الراوى ممن روى عنه بالعنعنة.

واما من جهة السّلامة من العلل القادحة فلان الاحاديث التى انتقدت عليهما بلغت مأتى حديث وعشرة، واختص البخارى منها باَقل من ثمانين واختص مسلم بالباقى منها، والنعم ما قال عبدالرحمن الشافعى :

تنازع قوم فى البخارى و مسلم ... لدىَّ فقالوا اىّ ذين يقدم

فقلت لقد فاق البخارى صحةً ... كما فاق فى حسن الصناعة مسلم

الفائدة الرابعة

فى ذكر اسنادى الى المؤلّف

قال العبد الفقير الى الله تعالى محمّد فريد الزروبوى مسكنًا والحنفى مذهبًا والدّيوبندى مسلكًا والنقشبندى المجدّدى مشربًا، ابن الشيخ جامع المعقول والمنقول استاذ العلماء العلاّمة مولانا حبيب الله بن الشيخ البارع فى النحو والطّب وسائرالعلوم، مولانا امان الله بن الشيخ مولانا محمّد ميربن الشيخ مولانا عبدالله، حدثنا الشيخ الثقة الامين حامى السنة ماحى البدعة مولانا نصير الدّين الغرغوشتوى النقشبندى المجدّدى، قال حدثنا الشيخ مولانا القاضى قمر الدّين الچكلالى النفجابى قال حدثنا مولانا احمد على السهارنفورى، قال حدّثنا الشيخ محمد اسحاق الدّهلوى ثم المكى، قال حدّثنا الشيخ عبدالعزيز المحدّث الدّهلوى، قال حدّثنا الشيخ الشاه ولى الله الدّهلوى، عن الشيخ ابى الطّاهر محمّدبن ابراهيم الكردى المدنى عن والده الشيخ ابراهيم بن الحسن الكردى المدنى عن السّلطان بن احمد المراغى، عن احمد شهاب الدّين السّبكى، عن النجم محمّدبن احمد الغيطى، عن الزين زكريا بن محمّد الانصارى، عن ابى الفضل الحافظ شهاب الدّين احمدبن على بن حجر

العسقلانی عن صلاح الدّین بن محمّد ابراهیم بن عمر المقدسی عن علی بن احمد البخاری، عن المؤیدبن محمّد الطوسی اصلاً والنیسابوری دارًا، عن ابی عبدالله بن محمّدبن الفضل الفراوی، عن ابی الحسین عبدالغافربن محمّد الفارسی، عن ابی احمد محمّدبن عیسی الجلودی، عن ابی اسحاق ابراهیم بن محمّد سفیان النیسابوری، عن الامام مسلم بن الحجاج النیسابوری القشیری رحمهم الله تعالی.

وقد اجازنی الشیخ العلاّمة مولانا عبدالحق الاکوروی مدیرالجامعة الحقانیة عن شیخ العرب والعجم مولانا السّید حسین احمد المدنی، عن شیخ الهند محمود الدّهر مولانا محمود الحسن الدّیوبندی، عن مولانا قاسم البانی لدارالعلوم الشهیر الواقع فی بلدة دیوبند، عن الشیخ عبدالغنی المجددی عن الشاه محمّد اسحاق، وقد اجاز الشیخ الغرغوشتویّ شیخ القرآن والحدیث مولانا حسین علی الفنجابی المجدّدی عن الشیخ الفقیه قطب العصر مولانا رشید احمد الجنجوهی عن الشیخ مولانا عبدالغنی المجددی.

الفائدة الخامسة

فی توضیح خطبة الکتاب

﴿قال بسم الله الرحمن الرحیم﴾ ابتدء کتابه بالتسمیة لتوافق صحیفته بالصحیفة الإلهیة، وتأسیًا بما حکاه الله تعالی عن سلیمان علیه السّلام من غیر نکیر حیث قال (اِنَّه مِنْ سُلَیْمَانَ وَاِنَّه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْم اَلاَّ تَعْلُوا عَلَیَّ وَأْتُوْنِیْ مُسْلِمِیْنَ) وعملاً بروایة (کل امرٍ ذی بال لم یبدء ببسم الله الرحمن الرحیم فهو اقطع) رواه الحافظ عبدالقادر فی اربعینه، (١) واقتداء بکتب النبیّ صلی الله علیه وسلم الی الملوک، وبکتبه فی القضایا، وتوافقًا بتعامل اهل العلم المؤلّفین.

﴿قوله الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ﴾ ابتدء بالحمد توافقًا بالصحیفة الإلهیة، وعملاً بروایة (کل امر ذی بال لایبدء فیه بحمد الله فهو اجزم)، رواه ابوداؤد والنسائی، (٢) وبتعامل السلف المؤلفین الذین ابتدءوا بالتسمیة والحمد.

اعلم ان حدیث الابتداء بالتسمیة والحمد حدیث واحد، روی بروایات کثیرة، روی (کل

---

١ ـ رواه ابوداؤد فی کتاب الادب، باب الهدی فی الکلام، ورواه ابن ماجة فی کتاب النکاح باب خطبة النکاح، ورواه احمد فی باقی مسند المکثرین، باب باقی مسند السابق.

٢ ـ رواه ابوداؤد فی کتاب الادب، باب الهدی فی الکلام، ورواه ابن ماجة فی کتاب النکاح باب خطبة النکاح، ورواه احمد فی باقی مسند المکثرین، باب باقی مسند السابق.

امر ذی بال لایبدء فیه بذکرالله، وببسم الله الرحمن الرحیم، وبالحمد فهو اقطع) و روی (کل امر ذی بال لایبدء فیه بحمدالله فهو اجزم) فمن جعلها احادیث متعارضة ثم اجاب عن التعارض بما اجاب فبنی الفاسد علی الفاسد.

ثم اعلم ان هذا الحدیث فی سنده قرة بن عبدالرحمن وقد اختلفوا فی توثیقه، وکذا هو مضطرب متنًا کما مرّ لکن الحدیث الضعیف لیستدل به فی الفضائل، علا ان قرّة بن عبدالرحمن تابعه سعیدبن عبدالعزیز عند النسائی واخرج له مسلم فی الشواهد مقرونًا بغیره، والاختلاف فی المتن بناء علی النقل بالمعنی فتسقط علة الاضطراب، ولذا صحّحه ابو عوانة وابن حبان وتاج السبکی وقال ابن الصّلاح هذا حدیث حسن بل صحیح. وبالجملة ان من ابتدء بالتسمیة دون الحمد اوبالحمد دون التسمیة فلم یخالف الحدیث، ولکن الابتداء بهما احوط عملاً بجمیع روایات هذا الحدیث، والابتداء بالحمد بعد التسمیة احسن لما مرّ سابقًا.

﴿قوله لِلّٰهِ﴾ اعلم ان اسم الله عربی فی الصحیح، وانه علم لاصفة، وانه عَلَم مرتجل من غیر اعتبار اصل اخذ منه، وهو قول ابی حنیفة ومحمّد والشافعی والاکثرین، وروی هشام عن محمّد عن ابی حنیفة یقول اسم الله الاعظم هوالله، وبه قال الطحاوی واکثر العارفین. ﴿قوله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الرّاغب الرّب فی الاصل التربیة وهو انشاء الشیئ حالاً فحالاً الی حدّ التمام، انتهی، ثمّ یطلق علی المالك والمستحق والصاحب والمربی، وفی القاموس الرّب باللاّم لایطلق لغیرالله تعالی، انتهی، والعالَم هو ما سوی الله تعالی، ایّ ما یغایرالله تعالی وینفك عنه فلاتکون ذاته تعالی من العالم لکونها عینه تعالی، وکذلك لاتکون صفاته تعالی من العالم لانها لیست غیره ولا عینه عند الجمهور، ولانها عینه عند بعض المحققین.

فائدة : اعلم ان العالم اما مشتق من العِلم فاطلاقه علی غیر ذوی العالم بطریق تغلیب ذوی العالم علی غیرهم واما مشتق من العلامة لکون جمیع ما سوی الله تعالی علامة تدل علی الخالق الصّانع وصفاته.

﴿قوله وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ﴾ ابتدء بالصّلوة عملاً باطلاق القرآن، وعملاً بما رواه الطبرانی فی الاوسط مرفوعًا (من صلّی علیّ فی کتاب لم تنزل الملائکة یستغفرون له ما دام اسمی فی ذلك الکتاب)، قال ابن القیم انه کلام جعفر محمّد لا مرفوعًا، انتهی، قلت لکنه مما لایدرك بالرأی والقیاس وعملاً بما یشیرالیه مارواه الشافعی عن ابن عیینة عن ابن ابی نجیح عن مجاهد رحمه الله تعالی فی قول الله تبارك وتعالی (وَرَفَعْنَالَكَ ذِكْرَكَ) لا اُذکر الاّ ذکرتَ، اشهد ان لا اله الاّ الله واشهد ان محمّدًا عبده ورسوله، قال النووی رویناه مرفوعًا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم،

وامّا ايرادها بعد الحمد فبناء على التعامل ولان شكر المنعِم الحقيقى مقدم على شكر الواسطة.

اعلم ان الجمع بين الصّلوة والسّلام اولى، ولو اقتصر على احدهما جاز بلا كراهة كما فى السّندى عن الجزرى، و يدل عليه قوله تعالى (إنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَه يُصَلُّوْنَ عَلَى النّبِىِّ) وكذا يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فى القنوت (وصلى الله على النبى) رواه النسائى،(١) وكذا يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم (رغم الله انف رجل ذكرت عنده ولم يصل علىّ)، رواه الترمذى، (٢) ولعل من قال بكراهية الاقتصار باحدهما اراد الكراهة التنزيهية.

﴿قوله خَاتَمِ النَّبِيِّينَ﴾ اى من لايتحلى احد بعده بحلية النبوة ولاتنزع من احد من المعطين.

﴿قوله وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ﴾ اختلفوا فى النسبة بين الرّسول والنبىّ فالاكثرون على ان بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا،كل رسول نبى من غير عكس لغوى، الرّسول انسان بعثه الله تعالى لتبليغ الاحكام معه كتاب متجدد اوبعث الى قوم متجدد، والنبىّ انسان بعثه الله تعالى لتبليغ الاحكام معه كتاب متجدد او لا ، وارسل الى قوم متجدد او لا، وقال الحافظ العينى التعريف الصحيح للرسول انه من نزل عليه الكتاب او اتى اليه ملك، والنبى من يوقفه الله تعالى على الاحكام او يتبع رسولاً آخر، فكل رسول نبىّ ولاعكس، انتهى، وقيل النبىّ من بعث لاصلاح الناس، والرسول من بعث لقهر اعداء الله ايضًا، وقيل بينهما تبائن ويرد عليه قوله تعالى (وَكَانَ رَسُوْلاً نَبِيًّا)، وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه فالملك يطلق عليه الرسل دون النبىّ وانبياء بنى اسرائيل يطلق عليهم الانبيآء دون الرسُل، ورُسل البشر يطلق عليهم الرّسل والانبياء.

فائدة : ذكر الصّلوة على الآل والاصحاب اولى عملاً بعادة الجمهور لكن لا دليل على كراهية تركها عليهم.

الفائدة السّادسة

فى توضيح الدّيباجة

﴿قوله أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ﴾ الى قوله ﴿وَقَدْ عَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَةِ الْقَلِيلِ﴾ القصد من هذا الكلام ذكر الباعث على هذا التاليف، وذكر كيفيته من جمع الصحاح على وجه التلخيص،

---

١ ـ رواه النسائى فى كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الدعاء فى الوتر.

٢ ـ رواه الترمذى فى كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ....

وذكر تحسين سؤال هذا السائل. ﴿قوله أَمَّا بَعْدُ﴾ ايراد هذه الكلمة بعدالحمد سنة. ﴿قوله فَإِنَّكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ﴾ ذكر فی بعض حواشی مسلم ان المخاطب بهذا امّا بعض تلامذته واما معاصره المصاحب له﴿قوله بِتَوْفِيقِ خَالِقِكَ﴾متعلق بقوله ذكرت،وقيل متعلق بقوله يرحمك،وقال السّندى جعله متعلقًا بقوله يرحمك غير مناسب لفظًا ومعنًى، اما لفظًا فلانّ الظاهر حينئذٍ بتوفيقه لابتوفيق خالقك، واما معنًى فلانّ اطلاق الرحمة احسن وابلغ من تقيدها، انتهى بزيادة يسيرة. ﴿قوله عَنْ تَعَرُّفِ جُمْلَةِ الاَخْبَارِ﴾ اى تعرف جملة منها وطائفة منها وتعرف القدر المعتد به لاتعرف جميعها، ولايبعد ان يراد منها جميع ما بلغ الى الامام مسلم. ﴿قوله سُنَنِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ﴾ اى اُريد من السّنن المندوبات فعطف الاحكام عليها من قبيل عطف العام على الخاص للشمول، وان اُريد منها طرائق الدين وهى شاملة للاحكام ايضًا فيكون من قبيل عطف الخاص على العام لاهتمام الخاص.

﴿قوله وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ﴾الترغيب الحض على الشيئ بذكر ما يوجب الميل اليه من ثواب او مصلحة دنيوية اواُخروية والترهيب التخويف من الشيئ بذكر عقاب او مفسدة دنيوة او اُخروية فالترغيب والترهيب اعم من الثواب والعقاب﴿قوله وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الاَشْيَاءِ﴾ اشارة الى كون هذا المؤلف من قبيل الجوامع. ﴿قوله بِالاَسَانِيدِ﴾ جمع الاسناد وهو فى الاصل مصدر ولذا لايثنى ولايجمع وكثيرًا ما يراد منه السّند وهو طريق المتن فيثنى ويجمع، ويقال لطريق المتن وجه الحديث ايضًا،واما السّند فيثنى ولايجمع فلايقال الاسناد على وزن الاوتاد، والمسنِد بكسر النون هو من يروى الحديث بسنده،والمسنَد بفتح النون المرفوع المتصل عندالحاكم، وذكرالخطيب البغدادى عن اهل الحديث ان اكثراستعماله فى المرفوع، وذكر ابن عبدالبر انه المرفوع سواء كان متصلاً او منقطعًا،وقيل هوالمتّصل سواء كان مرفوعًا اوغير مرفوع. ﴿قوله مُؤَلَّفَةً﴾ التاليف هوالضمّ مطلقًا، والتصنيف جعل كل صنف على حدة،وقديطلق على الضمّ مطلقًا،والانتفاء اخراج ما يحتاج اليه من الكتب، والتخريج اخراج المحدّث الاحاديث من الكتب وسوقها بروايته او رواية شيخه والكلام عليها وعزوها لمن رواها، وقد يطلق على مجرد الاخراج والعزو. ﴿قوله مُحْصَاةً﴾ اى معدودة او مجتمعة والظاهر المعنى الثانى. ﴿قوله زَعَمْتَ﴾ اى اعتقدت وقلت من غيرالتقيد بانها غير مرضى، كما فى حديث ضمام ابن ثعلبة رضى الله تعالى عنه. ﴿قوله مِمَّا يَشْغَلُكَ﴾ مضارع من المجرد دون الافعال فانها لغة ردية﴿قوله لَوْ عُزِمَ لِي عَلَيْهِ ﴾ اى لو سهل لى سبيل العزم وخُلق فِیَّ قدرة عليه.

﴿قوله إِيَّايَ خَاصَّةً﴾ لان تبليغ العلم والحديث وحفظ الدّين والحديث والانتفاع به والنفع للغير، وكثرة الصّلوة على النبیّ صلى الله عليه وسلم ونضارة الوجه امور نافعة جدًّا. ﴿قوله لِاَسْبَابٍ

كَثِيرَةٍ﴾متعلق بقوله الخصها، وجازان يتعلق بقوله يصيبه، فيكون معناه بوجوه كثيرة. ﴿قوله إلاَّ أنْ جُمْلَةَ ذَلِكَ﴾ استثناء منقطع، فمعنى كلامه لا اطيل الكلام بذكر هذه الاسباب على وجه التفصيل لكن مجمل ذلك ان، وذلك اشارة الى الاسباب بتاويل المذكور اواشارة الى النفع. ﴿قوله بأَنْ يُوَقِّفَه﴾ من التوقيف. ﴿قوله كَمَا وَصَفْنَا﴾ من كون ضبط القليل ايسر من معالجة الكثير. ﴿قوله وَإِنَّمَا يُرْجَى بَعْضُ الْمَنْفَعَةِ﴾ وهو ادراك المتابعات والشواهد، والاعتضاد. ﴿قوله بِأَسْبَابه وَعِلَلِهِ﴾ متعلق بالمعرفة،قال الامام النووى حاصل هذا الكلام الّذى ذكره مسلم رحمه الله تعالى ان المراد من علم الحديث تحقيق معانى المتون وتحقيق علم الاسنادوالعلل،والعلة عبارة عن معنى فى الحديث خفى يقتضى ضعف الحديث مع ان ظاهرالسّلامة منهاوتكون العلة تارة فى المتن وتارة فى الاسناد، وليس المراد من هذا العلم مجرّدالسّماع ولا الاسماع ولا الكتابة، بل الاعتناء بتحقيقه والبحث عن خفى معانى المتون والاسانيدوالفكرفى ذلك ودوام الاعتناء به ومراجعة اهل المعرفة به ومطالعة كتب اهل التحقيق فيه، وتقيد ما حصَل من نفائسه وغيرها فيحفظها الطالب بقلبه ويقيدها بالكتابة، ثم يديم مطالعة ما كتبه ويتحرى التحقيق فيما يكتبه ويتثبت فيه فانه فيمابعد ذلك يصير معتمدًا عليه ويذاكر بمحفوظاته من ذلك من يشتغل بهذا الفن سواء كان مثله فى المرتبة اوفوقه اوتحته، فان بالمذاكرة يثبت المحفوظ ويتحرّر ويتأكدويتقرّرويزداد بحسب كثرة المذاكرة، ومذاكرة حاذق فى الفنّ ساعة انفع من المطالعة والحفظ ساعاتٍ بل ايامًا،ولكن فى مذاكرته متحريًا الانصاف قاصدًا الاستفادة والافادة غيرمترفع على صاحبه بقلبه ولا بكلامه ولابغير ذلك من حاله مخاطِبًا له بالعبارة الجميلة اللينة، فبهذا ينمو علمه وتزكو محفوظاته. انتهى﴿قوله يَهجم﴾ اى يطلع عليها، ويقع عليها وينال بغيته منها ﴿قوله بِمَا أُوتِيَ﴾ اى بسبب ما اوتى. ﴿قوله عَلَى الْفَائِدَةِ﴾ متعلق بقوله يهجم. ﴿قوله مِنْ جَمْعِهِ﴾ ظرف لغو،ومفعول للاستكثار. ﴿قوله بِخِلاَفِ مَعَانِي الْخَاصِّ﴾ اى بخلاف الخواص الّذين يُقصدون ويرجع اليهم.

الفائدة السابعة

فى بيان شريطة الامام مسلم فى هذا التاليف

﴿قوله ثُمَّ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُبْتَدِئُونَ﴾ الى قوله ﴿قوله أَمْسَكْنَا أَيْضًا عَنْ حَدِيثِهِمْ﴾ القصد منه بيان شرطه فى هذا التاليف، وملخص كلامه ما قاله القاضى عياض انه جعل الاحاديث ثلاثة اقسام، احاديث الحفاظ المتقنين واحاديث من لم يوصف بالحذق والاتقان مع كونهم اهل الستر والصّدق وتعاطى العلمآء، واحاديث من اجمع العُلماء اواتفق الاكثر على تُهمته، فيبدء بالاوّل ثم

يأتى بالثانى عند عدم الاوّل او عندالاستشهاد، ولايأتى بالثالث نعم يأتى باحاديث من ائمه بعضهم وزكّاه بعضهم، فالامام مسلم استوفى جميع الاقسام الثلاثة بهذا الوجه. ﴿قوله نَعْمِدُ إِلَى جُمْلَةِ مَا أُسْنِدَ﴾ اى الى حصّة معتدة منها او الى جملة ما وصل اليه. ﴿قوله فَنَقْسِمُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ﴾ قال ابن سفيان صاحب مسلم ان مسلمًا اخرج ثلاثة كتب من المسندات احدها الّذى قرءه على الناس، والثانى يدخل فيه عكرمة وابن اسحاق صاحب المغازى وامثالهما، والثالث يدخل فيه الضعفاء، انتهى، فلايراد من ثلاثة اقسام هذه الكتب الثلاثة، لان اخراج الكتب الثلاثة يبائن قسمة الاحاديث الى ثلاثة اقسام فى تاليف واحد، ولانه مسلمًا قال فى كلامه الآتى لسنا نتشاغل بتخريج حديثهم اى بتخريج حديث المتهمين، وكذا لايراد منه ما قاله الحاكم ومتبعوه ان مسلمًا اراد ان يفرد لكل طبقة وقسم كتابًا وانه ذكر القسم الاوّل واخترمنه المنية قبل اخراج القسم الثانى، لان الظاهر المتبادر من كلام مسلم ان يأتى باحاديث الطبقتين فى تاليف واحد، بل المراد منه ما قاله القاضى عياض كما مرّ.

فانقيل قال مسلم فى باب صفة صلٰوة الرسول صلى الله عليه وسلم : ليس كل شيئ صحيح عندى وضعته هٰهُنا وانّما وضعته هٰهُنا ما اجمعوا عليه، انتهى، وهو مشكل لانه وضع فيه احاديث كثيرة مختلفًا فى صحتها، قلنا : هذا الادعاء محمول على علمه وزعمه، او اراد من عدم الاختلاف عدمه فى المتن والسّند دون توثيق الرّواة، او اراد من الاتفاق اتفاق اربعة من ائمة الدّين والحديث يعنى احمدبن حنبل وابن معين وعثمان بن ابى شيبة وسعيدبن منصور الخراسانى كما مرّ.

فانقيل قد روى مسلم عن جماعة من الضعفاء والمتوسّطين الواقعين فى الدّرجة الثانية الّتى ليست من شرط الصحيح، قلنا : اجاب عنه ابن الصّلاح من اوجه : احدها : ان يكون ذلك فى من هو ضعيف عن غيره ثقة عنده لعدم ثبوت الجرح المفسر فيه، والثانى : ان يكون ذلك فى المتابعات والشواهد لا فى الاصول، والثالث : ان يكون ضعف الضعيف الذى احتج به طرء عليه بعد اخذه منه باختلاطٍ حَدَث عليه غير قادح فى ما رواه من قبل، والرابع ان يعلو بالشيخ الضعيف اسناده وهو عنده من رواية الثقات نازل فيقتصر على العالى.

﴿قوله وَثَلَاثِ طَبَقَاتٍ﴾ الطبقة هم القوم المتشابهون من اهل العصر. ﴿قوله عَلَى غَيْرِ تَكْرَارٍ﴾ اى لا اكرر المتن ولاالاسناد. ﴿قوله فِيهِ زِيَادَةُ مَعْنًى﴾ اى لا اكرر المتن الاّ اذا كان فيه زيادة معنى، ولايمكن فصل هذه الزيادة وايرادها على حدة لانه يورث الخلل فى فهم المرام، فاكرّر جميع الحديث.

فائدة : اعلم ان اطلاق التكرار عليه باعتبار اصل الحديث بدون ملاحظة هذه الزيادة.

﴿قوله أَوْ إِسْنَادٌ يَقَعُ إِلَى جَنْبِ إِسْنَادٍ لِعِلَّةٍ﴾ مرفوع معطوف على لفظ موضع، اى لا اكرّر الاسناد الاّ اذا وقع اسناد بعد اسناد آخر لعلة مثل طلب علو الاسناد اواعتضاد السّند السابق او اثبات سماع بعض المتهمين بالتدليس.

فائدة : اعلم ان اطلاق التكرار عليه ايضًا باعتبار اصل الاسناد. ثم اعلم انه على تقدير تكرار الاسناد جاز ان يتحد الحديث، وقيل اسناد مرفوع معطوف على زيادة معنى فيكون معنى الكلام انماتكرّر الحديث لزيادة معنى على الوجه المذكور سابقًا، او لاجل اسناد يقع الى جنب اسناد آخر لعلة، كما اذا كان الحديث مرويًا عن الصّحابيين، فيذكرالمتن اولاً باسناد صحابى ثم يورد اسناد صحابي آخر استشهادًا ويكرر المتن، فافهم ولاتعجل فى الرّد والقبول.

﴿قوله أَوْ أَنْ يُفَصَّلَ ذَلِكَ الْمَعْنَى﴾ معطوف على اعادة الحديث، و اراد بالتفصيل ذكره على حدة وقطعه منه للاختصار.

فائدة : اعلم انهم اختلفوا فى اختصار الحديث، فمنهم من منعه مطلقًا ومنهم من جوزه مطلقًا، ولكن لابد من ان يقيد بما اذا كان يخل بالمقصود كما اذا حذف المستثنى ومنهم من جوزه اذا رواه قبل ذلك على التمام وقيل هوجائز للعالم العارف اذا كان ما تركه متميّزًا عمانقله غير متعلق به بحيث لايختل البيان ولاتختلف الدّلالة فيما نقله بترك ما تركه وهو الراجح.

﴿قوله فَإِنَّا نَتَوخّى﴾ اى نقصد ﴿قوله وَأَنْقىٰ ﴾ معطوف على اسلم ﴿قوله مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقِلُوهَا﴾ بيانٌ للاخبار الاسلم والانقى، ولايبعد ان تحمل كلمة من على التعليل. ﴿قوله لَمْ يُوجَدْ فِي رِوَايَتِهِمْ اخْتِلَافٌ شَدِيدٌ وَلاَ تَخْلِيطٌ فَاحِشٌ﴾ اشار الى ان الاختلاف اليسير والاختلاط النادر لايخل بضبط الراوى، صرح به اهل الفن كالنووى وغيره.

﴿قوله فَإِذَا نَحْنُ تَقَصَّيْنَا أَخْبَارَ هَذَا الصِّنْفِ﴾ شرع فى القسم الثانى والطبقة الثانية. ﴿قوله فَإِنَّ اسْمَ السَّتْرِ﴾ المراد من السّتر هٰهُنا ستر العيب، اى انه ليس فيه ما ينافى العدالة والمروءة فيما يبدو للنّاس وليس المرادمنه ان يكون مجروحًا مستورًا كما هى المرتبة السابعة فى تقريب التهذيب.

﴿قوله كَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ﴾ مثال للطبقة الثانية، قالوا هو احد العلمآء التابعين وكان احد القراء المجودين وكان يختم كل ليلة و قال مسح رأسى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ودعا لى بالبركة و هو ثقة تغير بآخره وساء حفظه، من سمع منه قديمًا كان صحيحًا، روى له البخارى حديثًا واحدًا متابعة فى ذكرالحوض.

﴿قوله وَيَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ﴾ قيل اُريد منه القرشى الدّمشقى وهو ضعيف، وقيل اُريد منه يزيد بن ابى زياد الكوفى احد العلماء المشاهيرعلى سوء الحفظ وهو الراجح وقال الذهبى اخرج له مسلم مقرونًا بأخر، توفى سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح وله تسعون سنة او دونها، كذا فى الميزان. ﴿قوله وَلَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ﴾ هوالكوفى احد العلماء، قال ابن حبان اختلط فى آخر عمره ونقل الترمذى عن محمدبن اسماعيل انه صدوق بهم. ﴿قوله وَأَضْرَابِهِمْ﴾ اى اشباههم. ﴿قوله بِمَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ﴾ فان قيل اسماعيل بن ابى خالد تابعى مشهور ادرك اثنى عشر صحابيًا، ورأى انس بن مالك وسلمة بن الاكوع وسمع من عبدالله بن اوفى وغيره، بخلاف الاعمش فانه رأى انس بن مالك، وبخلاف منصوربن المعتمر فانه من تابعى التابعين، والمعروف هو تقديم الافضل فالافضل، واُجيب عنه بانه ليس المراد هٰهُنا التنبيه على المراتب، ويحتمل ان يكون تقديم منصور لرجحانه فى الدّيانة والعبادة ولانه كان لايدلس بخلاف الاعمش. ﴿قوله وَسُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ﴾ يقال اصله من طبرستان، ولد بالكوفة وكان يسمى المصحف لصدقه، وذكره ابن حبان من ثقات التابعين وقال كان مدلسًا.

فائدة : اعلم ان ذكر مثل هذه الالقاب ليس من قبيل التنابز والتنقيص بل القصد منه التعارف والتعريف.

﴿قوله لِلَّذِي اسْتَفَاضَ عِنْدَهُمْ﴾اللام للتعليل.﴿قوله وَإِتْقَانِهِمْ لِحَدِيثِهِمْ﴾ لحديث انفسهم. ﴿قوله وَفِي مِثْلِ مَجْرَى هَؤُلَاءِ﴾ اى الذين وازن بينهم الامام مسلم، ﴿قوله السَّخْتِيَانِيِّ﴾ منسوب الى السختيان بفتح السين وكسرالتاء، وهوالجلد وكان يبيع الجلود بالبصرة. ﴿قوله الْحُمْرَانِيِّ﴾ منسوب الى حمران مولى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . ﴿قوله فِي تَرْتِيبِ أَهْلِهِ فِيهِ﴾ اى فى ما وصفنا من المنزلة ﴿قوله فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ قَوْمٍ﴾ هذا هوالقسم الثالث والطبقة الثالثة. ﴿قوله الْمَصْلُوبِ﴾ اتهم بالزندقة فصلب. ﴿قوله وَتَوْلِيدِ الأَخْبَارِ﴾ اى انشاءها وزيادتها.

اعلم ان للوضع اقسامًا: وضع الاسانيد للمتون الثابتة، ووضع المتون للاسانيد الشهيرة، ووضع الاسانيد والمتون كليهما، وقال العلائى اشد الاصناف ضررًا اهل الزهد كما قاله ابن الصّلاح وكذا المتفقهة الذين استجازوا نسبة ما دل عليه القياس الى النبىّ صلى الله عليه وسلم واما باقى الاصناف كالزنادقة واهل الاهوآء فالامر فيه سهل لان كونها كذبًا لايخفى الاّ على الاغبياء وامر اصحاب الامر اوالقصاص اظهر لانهم فى الغالب ليسوا من اهل الحديث، انتهى، بحذف وتغير يسير.

اعلم ان الوضع حرام مطلقًا سواء كان فى الاحكام اوالترغيب والترهيب للرّوايات الّتى

رواها مسلم ولما رواه ابن ماجة من روى عنى حديثًا يرى انه كذب، فهواحد الكاذبين ولانه كذب والكذب حرام، ولانه كذب على الله وافتراء عليه بجعل غيرالوحى وحيًا، فمن قال بجواز الوضع فى الترغيب والترهيب لكونه لتائيد الدّين فقد ضل واضل وعائد الوحى واللغة العربية.

الفائدة الثامنة

فى مبحث الشاذ والمنكر

﴿قوله وَعَلاَمَةُ الْمُنْكَرِ﴾ الى قوله ﴿قوله فِي الاَمَاكِنِ الَّتِي يَلِيقُ بِهَا الشَّرْحُ وَالاِيضَاحُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى﴾ اعلم ان الشاذ يطلق على معان ثلاثة: الاول : ما رواه الثقة مخالفًا لما رواه الناس وهو المروى عن جماعة من اهل الحجاز، والثانى : ما ليس له الاّ اسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان او غير ثقة، وهو المروى عن ابى يعلى الخليلى، والثالث : ما تفرد به ثقة من الثقات وليس له اصل متابع لذلك الثقة، قال به الحاكم.

والمنكر ايضًا يطلق على معان ثلاثة : الاول : ما يرويه غير الثقة مخالفًا لما هو راجح منه وهذا المعنى هو المعتمد، والثانى : ما تفرد به صدوق بما لامتابع فيه ولاشاهد ولم يكن عنده من الضبط ما يشترط فى الصحيح ولا الحسن مخالفًا عن الناس، والثالث : ما تفرد به المستور او الموصوف بسوء الحفظ اوالمضعّف فى بعض المشائخ بما لامتابع له ولا شاهد، سواء خولف او لا.

والظاهر من كلام مسلم ان المنكر عنده يعم الشاذ والمنكر بالمعنيين الاوليين، ويمكن حمل كلامه على المعنى الاوّل للمنكر، فيكون معنى كلامه، علامة المنكر فى حديث المحدّث اذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من اهل الحفظ والرضى خالفت روايته، روايتهم، ولم يكن ذلك المحدّث من اهل الحفظ والرضى بل يكون ضعيفًا، واشار مسلم الى ان الرّاوى لايهجر حديثه بمطلق المخالفة بل يهجر اذا كان الاغلب من حديثه كذلك ويقال له منكر الحديث حينئذٍ، ونبه على الفرق بين زيادة الراوى الثقة وبين مخالفة الراوى، وصرح بكون زيادة الثقة مقبولة وكون مخالفة الثقات غير مقبولة، وقد فرغنا عن هذا المبحث فى مقدمة منهاج السنن. ﴿قوله فَلَسْنَا نُعَرِّجُ﴾اى فلسنا نعطف عليه. ﴿قوله يَعْمِدُ لِمِثْلِ الزُّهْرِيِّ﴾ اى يروى الحديث عنه وينمى الحديث اليه. ﴿قوله مِنْ مَذْهَبِ الْحَدِيثِ﴾اى المذهب الذى يذكر فى علم الحديث. ﴿قوله بَعْضَ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ﴾ اى بعض ما يسلك به من اراد سبيل القوم ويهتدى به هذا القاصد. ﴿قوله وَسَنَزِيدُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى شَرْحًا﴾ قيل اراد من الشرح الشرح على وجه الاشارة، بذكر

الاختلاف فى السّند والمتن، وقيل اخترمنه المنية قبل انجاز الوعد، وقيل اراد من الكتاب كتابًا آخر يخرج فيه العلل. ﴿قوله عِنْدَ ذِكْرِ الاَخْبَارِ الْمُعَلَّلَةِ﴾ فان قيل انه التزم ذكر الصحاح فكيف يصحّ ايراده الاخبار المعلّلة، قلنا : لعلّه اراد ذكرها فى كتاب آخر متفرد بها، وقيل اراد من الاخبار المعللة ما رواه الرّواة الذين اتهمهم بعض اهل الحديث لاجميعهم ولا اكثرهم.

الفائدة التاسعة فى وجوب الرواية عن الثقات دون المتهمين وغير ذلك من المباحث الملائمة بالمقام

﴿قوله وَبَعْدُ يَرْحَمُكَ اللّٰهُ﴾ الى قوله ﴿بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ﴾ القصد منه بيان الباعث الثانى على اجابة سائل التاليف وتمهيد الى وجوب الرّواية عن الثقات دون المتهمين واقامة الدليل عليه. ﴿قوله فِيمَا يَلْزَمُهُمْ﴾ متعلق بالسوء ﴿قوله مِنْ طَرْحِ الاَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ﴾ بيان لما يلزمهم. ﴿قوله وَتَرْكِهِمْ الاِقْتِصَارَ عَلَى الاِخْبَارِ الصَّحِيحَةِ﴾ معطوف على سوء الصنيع اومعطوف على ما يلزمهم، ولايبعد ان يكون معطوفًا على طرح الاحاديث فيكون معنى كلامه رأينا سوء صنيعهم فى ما يلزمهم من الامر الدّائر بين الاقدام والامتناع وهو طرح الاحاديث الضعيفة فانه يلزمهم الاقدام اليه وكذا هو تركهم الاقتصار على الصحاح فانه يلزمهم الامتناع منه. ﴿قوله لَمَا سَهُلَ عَلَيْنَا﴾ جواب لولا ﴿قوله وَاعْلَمْ وَفَّقَكَ اللّٰهُ تَعَالَى﴾ شرع فى وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ﴿قوله صِحَّةَ مَخَارِجِه﴾ فى مقدمة فتح الملهم امّا المخرج بفتح الميم فهو فى الاصل بمعنى مكان الخروج فاطلق على الموضع الّذى ظهر منه الحديث وهم الرّواة الّذين جاء الحديث عنهم. ﴿قوله وَالسِّتَارَةَ فِي نَاقِلِيهِ﴾ قد مرّ ان المراد منه ستر العيب والصّيانة عنه.

﴿قوله مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ﴾ اعلم ان البدعة هى اعتقاد ما ليس من الدين دينًا، وهى قسمان مكفرة ومفسقة، فالاول لايقبل حديث صاحبها الجمهور،وقيل يقبل مطلقًا، وقيل ان كان لايعتقد حل الكذب لنصرة مقالته قبل، وقيل ان كان الدّاعية لايقبل والاّ يقبل والمعتمد ان الّذى ترد روايته من انكر امرًا متواترًا من الشرع معلومًا من الدّين بالضرورة، وكذا من اعتقد عكسه، واما القسم الثانى فقيل يرد مطلقًا، وقيل يقبل مطلقًا الاّ اذا اعتقد حل الكذب، وقيل يقبل من لم يكن داعية الى بدعته، ومذهب مالك وطائفة من السلف عدم القبول مطلقًا وهو ظاهر ما رواه مسلم عن ابن سيرين وظاهر كلام مسلم ميلانه اليه، فانقيل : قد خرج البخارى لعمران بن حطان السّدوسى مع

كونه داعية الى بدعته، وكذا لعبد الحميد بن عبدالرحمن الحمانى مع قول ابى داؤد فيه انه كان داعية الى الارجاء، فقد أُجيب عن التخريج لاولهما انه حمل عنه قبل ابتداعه، او انه رجع عن هذا الرأى فى آخر عمره، او انه لم يخرج له سوى حديث واحد مع كونه من المتابعات، وهو الجواب المعتمد، وأُجيب عن التخريج للثانى انه لم يخرج له الاّ ما له اصل، ومن اخرج له مسلم ممن اتهم بالبدعة فمحمول على عدم ثبوت بدعته عنده، او روى عنه قبل الابتداع او بعد ما تاب، او روى عنه فى المتابعات، وقال ابن دقيق العيد ان وافق المبتدع غيره فلايلتفت اليه اهانة له واطفاء لبدعته، وان لم يوافقه احد ولم يوجد ذلك الحديث الاّ عنده مع صدقه وتحرزه عن الكذب واشهاده بالتدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي ان تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة اهانته واطفاء بدعته ﴿قوله فَدَلَّ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الآيِ أَنَّ خَبَرَ الْفَاسِقِ سَاقِطٌ﴾ وجه الدلالة ظاهر لان الآية الاولى صريحة فى ان خبر الفاسق لايقبل بل يتبيّن فيه ويتوقف فيه بالنظر فى الامور الخارجية، فآل امره الى الاعتماد على الامور الخارجية دون نبأه، و الآية الثانية صريحة فى اشتراط عدالة الشاهد، ورواية الحديث هى مثل الشهادة فى الالزام.

فائدة : اعلم ان الشهادة هى اخبار لاثبات حق بلفظ الشهادة فى مجلس القاضى كما فى التنوير، والرواية هى اخبار عن قول النبىّ صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره، وهما تشتركان فى اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والمروة والضبط، ويشترط العدد فى الشهادة الاّ فى ما خصّ منها، بخلاف الرواية، لان الغالب من المسلمين مهابة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف شهادة الزور، ولانه قد ينفرد بالحديث راوٍ واحد فلو لم يقبل لفات على اهل الاسلام تلك المصلحة بخلاف فوت حق واحدٍ على شخص واحدٍ، ولان بين كثير من المسلمين عداوات تحملهم على شهادة الزور بخلاف الرّواية عنه صلى الله عليه وسلم.

وقد يشترط الذكورة فى الشهادة دون الرواية، ويشترط الحرّية فى الشهادة دون الرواية، وتقبل رواية المحدود فى القذف اذا تاب بخلاف شهادته، ولاتقبل شهادة من جرت شهادته اليه نفعًا او دفعت عنه ضررًا، وتقبل رواية من روى الرواية النافعة له، ولاتقبل مطلقًا رواية التائب من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف من تبيّن شهادته للزور مرة فانه لاينقض ما شهد به قبل ذلك، والشهادة انما تصحّ بدعوى سابقة بخلاف الرّواية ويجوز اخذ الأُجرة على الرواية على القول المفتى به دون الشهادة، وتمام ذلك الكلام فى فتح الملهم.

﴿قوله مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّه كَذِبٌ﴾ لكونه موضوعًا او لكون راويه ضعيفًا

مخالفًا عن الثقات. ﴿قوله حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ﴾ اسمه عبدالله وهو احفظ الاخوة، وعثمان بن ابى شيبة اكبرهم وقاسم بن ابى شيبة ضعيف فيهم. ﴿قوله عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلى﴾ ابو ليلى رضى الله عنه صحابى قُتل مع على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فى صفين وعبدالرحمن بن ابى ليلى تابعى ثقة، ومحمّدبن عبدالرحمن بن ابى ليلى القاضى الفقيه ضعيف عند المحدثين، وفى تقريب التهذيب ابن ابى ليلى هو عبد الرحمن، وابناه محمد وعيسى، وابن ابنه عبدالله بن عيسى، وقال الحافظ فى مقام آخر عبدالله بن عيسى ثقة فيه تشيع من السادس.

بَاب تَغْلِيظِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

س ﴿قوله غُنْدَرٌ﴾ لقب محمدبن جعفر، لقّبه به ابن جريج حين قدم بصرة فاجتمع الناس عليه، فحدث عن الحسن البصرى بحديث فانكره الناس، وكان محمدبن جعفر اكثر الشغب اليوم عليه فقال له ابن جريج اسكت يا غندر. (شورمچانيوالا)، ﴿قوله وَابْنُ بَشَّارٍ﴾ لقبه بندار معناه العالم الكبير الشهير. ﴿قوله رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ﴾ تابعى جليل، حلف انه لايضحك حتى يعلم اين مصيره، فما ضحك الاّ بعد موته، وكذلك حلف اخوه ربيع حتى يعلم أفى الجنة هو أم فى النار قال غاسله لم يزل متبسمًا على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا. ﴿قوله لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ﴾ لا مفهوم لقوله علَيَّ كما زعمه بعض من لاحظ له من العلم باللغة العربيّة لانه لايتصوّران يكذب له لنهيه عن مطلق الكذب.

اعلم ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من اعظم الكبائر عند الجمهور، وحكى امام الحرمين عن والده ابى محمّد الجوينى ان المتعمّد للكذب عليه صلى الله عليه وسلم كافر، وهو بعيد رد عليه ابنه امام الحرمين، والوجه فيه ان الكذب عليه لايستلزم انكار ضروريات الدّين،نعم يكفر اذا كان مستحلاً للكذب. ﴿قوله يَلِجْ النَّارَ﴾ هذا القول وكذا قوله الآتى فليتبوء مقعده من النّار، يحتمل الانشآء والدّعاء عليه باذنه تعالى، ويحتمل الاخبار والوعيد، ولايقتضى الخلود.

﴿قوله يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ﴾ منسوب الى امّه وكانت عالمة فائقة وابو ابراهيم.

فائدة : ينسب الولد الى الام فى ثلاثة مواضع، عند عدم الاب، وعنداللعان ونفى الولد عن الاب، وعند تربية الام ايّاه.

﴿قوله إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا﴾ الاكثار مظنة الخطأ والاخبار بالشيئ على خلاف ما هو عليه كذب سواء كان هذا الاخبار عمدًا او خطأ كما صرح به الحافظ ابن حجر، والثقة اذا حدث بالخطأفحمل عنه وهولايشعر انه خطأ يعمل به على الدّوام للوثوق بنقله، فيكون سببًا للعمل بما لم يقله الشارع، فمن خشى من الاكثار الوقوع فى الخطأ لايؤمن عليه الاثم اذا

تعمد الاكثار، فمن ثم توقف الزبير وغيره من الصّحابة عن الاكثار من التحديث، واما من اكثر منهم التحديث مثل انس فانه روى منه الفان ومأتان وستّ وثمانون حديثًا فمحمول على انهم كانوا واثقين من انفسهم بالتثبيت اوطالت اعمارهم. ﴿قوله لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ﴾ لان ما اخبر به عنه يكون وحيًا وحجة ودينًا، وفى الحديث دلالة على تفاوت الكذب.

بَاب النَّهْيِ عَنْ الْحَدِيث بِكُلِّ مَا سَمِعَ

﴿قوله عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ هذا من المراسيل فان حفصًا تابعى، والطريق الثانى الآتى متصل، قال الدّارقطنى الصّواب هو المرسل عن شعبة، انتهى، ورواه ابوداؤد فى سننه مرسلاً عن حفص بن عمر النميرى عن شعبة ورواه متصلاً من رواية على بن حفص مثل مسلم، والوصل زيادة الراوى الثقة وهى مقبولة، ﴿قوله عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ﴾ من كبار التابعين واسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ويقال لمثله المخضرم، بالخاء بالمعجمة معناه الوسط بين الحلو والمر، والماضى نصف عمره فى الجاهلية ونصفه فى الاسلام كما فى القاموس وهو منسوب الى نهدبن زيد احد اجداده، ﴿قوله كَلِفْتَ﴾ اى ولعت به ولازمته، ﴿قوله احْفَظْ عَلَيَّ﴾ اى احفظ منى، فكلمة على بمعنى من مثل (اِذَا كْتَالُوْا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُوْنَ) اوالفعل متضمن لمعنى التحمل. ﴿قوله إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً﴾ لكونه متشابهًا، ولكون المخاطب مِمّن لايصل فهمه اليه، قالوا وضابط ذلك ان يكون ظاهر الحديث يقوى البدعة، وظاهره يكون غير مراد فالامساك عنه عند من يخشى عليه الاخذ بظاهره مطلوب، وقال الخطيب ويجتنب ايضًا فى روايته للعوام احاديث الرّخص وما شجر بين الصّحابة والاسرائيليات.

بَاب النَّهْيِ عَنْ الرِّوَايَةِ عَنْ الضُّعَفَاءِ وَالاحْتِيَاطِ فِي تَحَمُّلِهَا

﴿قوله مَا لَمْ تَسْمَعُوا﴾ اى بما لايعرفه المسلمون. ﴿قوله فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ اى اتقوا انفسكم عنهم واتقوا ايّاهم عن انفسكم. ﴿قوله دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ﴾ قال ثعلب كل كذاب دجال وقيل ان الدّجال هوالمموّه. ﴿قوله وَلاَ أَدْرِي مَا اسْمُهُ﴾ وكذا لا ادرى حاله ويقال له المجهول، وفى الحديث حجة لتمثل الشيطان، اى الشيطان يتمثل ويكذب لا ان كل متمثل شيطان. ﴿قوله فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا﴾ اى تقرء كتابًا مختلفًا يسمونه قرآنًا ولايكون قرآنًا. اعلم ان الموعود هو حفظ القرآن عن التحريف اللفظى والتبديل، وتسمية غير القرآن قرآنًا لايستلزم التحريف اللفظى كما ان ادعاء غير النبى النبوّة لاينافى ختم النبوّة، او معنى الحديث تقرء على النّاس هذا القرآن المنزل لإمالة قلوب

الناس، او معناه لقرءه محرفین فی معناه. ﴿قوله فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ﴾ ای سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم. ﴿قوله تَرَكْنَا الْحَدِيثَ عَنْهُ﴾ ای تركنا قبول الحديث وحفظه من الناس، او تركنا نشر الحديث لخوف تغير السامع فيه. ﴿قوله وَيُخْفِي عَنِّي﴾ ای يخفى عنه ما يخشى من ظهوره الجدال من النواصب والخوارج، والنصواب هم القوم المتدينون ببغض علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه لانهم نصبوا له ای عادوه كما فی القاموس. ﴿قوله إِلاَّ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ﴾ كلمة من زائدة او لبيان جنس.

بَاب بَيَانِ اَنَّ الاِسْنَادَ مِنْ الدِّينِ وَاَنَّ الرِّوَايَةَ لاَ تَكُونُ الاَّ عَنِ الثِّقَاتِ

وان جرح الرّواة بما هو فيهم جائز بل واجب وانه ليس من الغيبة المحرّمة بل من الذب عن الشريعة المكرّمة. ﴿قوله وَحَدَّثَنَا فُضَيْلٌ عَنْ هِشَامٍ﴾حاصل المقام ان حسن بن الربيع روى هذا الحديث عن ثلاثة عن حمادبن زيد، وعن فضيل، وعن مخلدبن حسين، فحماد رواه عن اثنين ايوب وهشام، وفضيل ومخلد روياه عن هشام فقط. ﴿قوله كُلُّهُمْ مَأْمُونٌ﴾ ای عن الكذب والتوليد والفسق، ولكن لم يكونوا اهل التميز والحفظ ولم يكونوا مشهورين بالطلب، ﴿قوله لاَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ الثِّقَاتُ﴾ ای لايقبل الاّ حديثهم. ﴿قوله و قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ﴾ قال سمعت عبدالله وفی نسخة ابن ابی رزمة وقال الامام النووی كلاهما مشكل، وقال ايضًا وذكر اصحاب كتب اسماء الرّجال ان عبد العزيز بن ابی رزمة سمع من ابن المبارك،ونقل الحافظ ابن حجر كلام النووی هذا فی ترجمة عبد العزيز ابن ابی رزمة ولم يزد عليها. ﴿قوله بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ﴾ ای بيننا وبين الصّحابة اوالخصوم الذين نخاصمهم فی المسائل كما فی السّندی. ﴿قوله الْقَوَائِمُ﴾ سمی الاسناد بها لان الحديث لايقوم بغير الاسناد كما ان البيت لايقوم بغير دعائم، وان الحيوان لايقوم بغير قوائم. ﴿قوله إِنَّ بَيْنَ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاوِزَ﴾ ای انقطاع كثير، لان حجاجًا من تابعی التابعين فاقل ما يمكن ان يكون بينه وبين النبیّ صلی الله عليه وسلم اثنان الصّحابی والتابعی. ﴿قوله وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ اخْتِلاَفٌ﴾ ای ليس فی ايصال ثواب الصّدقة الی الوالدين وغيرهما، اختلاف، بين اهل السّنة والجماعة. نعم اختلفوا فی ايصال ثواب العبادة البدنية، وسيأتی بسطه فی موضعه ان شاء الله تعالی. ﴿قوله وَقَالَ مُحَمَّدٌ﴾ ای محمّد بن عبدالله بن قهزاد. ﴿قوله صَاحِبُ بُهَيَّةَ﴾ هو مولاها، ضعفه

الائمة وروى له مسلم. ﴿قوله لِأَنَّكَ ابْنُ إِمَامَيْ هُدًى ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ﴾ لان القاسم بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر، وايضًا القاسم ابن ام عبدالله بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصّديق رضى الله تعالى عنه وعنهم، ﴿قوله أَخْبَرُونِي عَنْ أَبِي عَقِيلٍ﴾ هذه رواية عن مجاهيل، ولاضير فيها فى المتابعة والاستشهاد. ﴿قوله يَعْنِي عُمَرَ وَابْنَ عُمَرَ﴾ لامخالفة بين هذه الرواية والرواية السابقة فى الحقيقة لظهور الجمع بينهما، ﴿قوله وَشَهِدَهُمَا أَبُو عَقِيلٍ﴾ اى شهد مكالمتهما. ﴿قوله نَزَكُوهُ﴾ اى تكلّموا لجرحه كانّهم طعنوه بالنيزك وحكى القاضى عياض عن كثير من رواة مسلم انهم رووه بالتاء، اى تركوه ولكن ضعفه القاضى وقال الصّحيح بالنون والزاء، وقال غير القاضى رواية التاء تصحيف، تفسير مسلم بقوله اخذته السنة الناس تكلموا فيه يردّ رواية التاء، كيف وان شهر ليس متروكًا وثّقه احمد والبخارى وابن معين غيرهم من كبار أئمة الحديث. ﴿قوله وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى أُسْكُفَّةٍ﴾ اى عبدالله بن عون قائم على العتبة السفلى.

اعلم ان ابن عون من الطبقة السادسة، وشهر من الثالثة كما فى تقريب التهذيب.

﴿قوله حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ﴾ هو ابو محمد حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفى البغدادى، وكان يوسف شاعرًا، وامّا الحجاج الوالى الجائر فهو ابو محمّد حجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى، هما متوافقان فى اسمهما واسم ابيهما وكُنيتهما ومتخالفان فى الجد والعدالة والعصر والسلوك مع النّاس. ﴿قوله سَأَلْتُ مُعَلَّى الرَّازِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الَّذِي رَوَى عَنْهُ عَبَّادٌ ابن كَثِيرٍ﴾ليس فى بعض النسخ عبادبن كثير، قيل رواية عبادبن كثير عن محمّد بن سعيد مشكل، فمعنى الكلام على النسخة الّتى ذكر فيها عبادبن كثير سألت معلى عن حال محمّدبن سعيد الّذى روى، اى محمّد بن سعيد، عنه اى عن عباد، فلفظ عبادبن كثير بدل من الضمير المجرور بعن، ومعنى الكلام على النسخة الثانية واضح، اى محمّد بن سعيد هوالذى روى عن المعلى فافهم. ﴿قوله فَأَخْبَرَنِي عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ﴾ قال عيسى بن يونس كنت على باب محمّد بن سعيد، وسفيان عند محمّد بن سعيد فلمّا خرج سفيان سألته عن حال محمّدبن سعيد فاخبرنى سفيان ان محمّد بن سعيد كذاب. ﴿قوله فَلَقِيتُ أَبَا مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ﴾ هكذا فى النسخ المصريّة وفى النسخ الهندية فلقيت أنَا محمّد بن يحيى بن سعيد القطان، وهى النسخة الصّحيحة وكلام النّووى فى شرح هذا الاسناد وكذا كلام الحافظ فى التهذيب يشير الى ان شيخ ابن ابى عناب هو محمدبن يحيى دون ابى محمّدبن يحيى، فتبيّن ان الناسخين قد صحفوا النون بالباء فى النسخ المصرية. ﴿قوله قَالَ مُسْلِمٍ يَجْرِي الْكَذِبُ عَلَى لِسَانِهِمْ﴾ اى يجرى خطأ او لحسن الظن

بمن حدّثهم. ﴿قوله وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيَّ﴾ معطوف على قوله دخلت. ﴿قوله حَدِيثَ هِشَامٍ أَبِي الْمِقْدَامِ﴾ مفعول به لقوله رأيت، وهشام ابو المقدام ضعّفه الائمة. ﴿قوله قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنِي رَجُلٌ﴾ هذا بيان لحديث هشام وبيان ما رآه الحسن بن على الحلواني. ﴿قوله قُلْتُ﴾ المتكلم الحسن بن على الحلواني، اى قلت لعفان اهل العلم يقولون ان هشامًا سمعه من محمّدبن كعب بالذّات، وفى كتابك وجدت فيه الواسطة، فقال عفان انّما ابتلى هشام من اجل هذا الحديث لانه زاد الواسطة وهمًا، اى ضعّفوه لاجل هذه الزيادة، فانقيل : مثل هذه الزيادة كثيرًا ما تقع عن الثقات الاثبات، قلنا : تضعيفهم ايّاه مبنى على هذه الزيادة بعد مراعاة القرائن الخارجية الاخرى. ﴿قوله انْظُرْ مَا وَضَعْتَ فِي يَدِكَ﴾ اراد ابن المبارك توثيق سليمان. ﴿قوله صَاحِبَ الدَّمِ﴾ اى راوى الحديث الّذى ذكر فيه اعادة الصّلٰوة من قدر الدّرهم من الدّم، قال الامام البخارى فى تاريخه هو حديث باطل،انتهى ، قلت ولم يأخذ به الحنفية ايضًا. ﴿قوله مَنْ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ﴾اى من يقبل حديثه ومن لايقبل ﴿قوله وَكَانَ كَذَّابًا﴾ فان قيل فكيف يروى الشعبى عنه، قلنا : يروى عنه لمعرفته صحيح روايته من سقيمها او يروى عنه ليعرف طرقه ومتونه لمصالح عديدة، او يروى عنه للاعتضاد. ﴿قوله وَ الْوَحْيُ أَشَدُّ﴾ اراد بالوحى ما خص به النبيّ صلى الله عليه وسلم عليًا فى زعمهم من الوصيّة والسر. ﴿قوله إِيْفَاع﴾ اى شببة اومراهقون ﴿قوله وَلَيسَ بِأَبِي وَائِلٍ﴾ اى اراد ابو عبد الرحمن السّلمى من شقيق شقيقا الضبى الكوفى الخارجى ولايريد ابا وائل اسمه شقيق بن سلمة من كبار التابعين. ﴿قوله يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ﴾ اى يؤمن بان عليًا فى السّحاب فلانخرج ولا نساعد مع يخرج ويظهر من ولده، حتى ينادى على من السحاب اوالسّمآء ان اخرجوا وساعدوا مع ولدى فلان، وهو امام حق وهو الامام المهدى عندهم، وانما سمو بالرافضة لانهم رفضوا زيدبن على بن حسين وتركوه. ﴿قوله عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ﴾ هوالامام الباقر. ﴿قوله لَمْ يَكُنْ بِمُسْتَقِيمِ اللِّسَانِ﴾ كناية عن الكذب. ﴿قوله الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ﴾ هوالكوفى من السادسة رمى بالرفض واما الحارث بن عبدالله الاعور فهو صاحب على ورمى بالرفض ايضًا. ﴿قوله يُصِرُّ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ﴾ اى يصر على الرّجعة. ﴿قوله يَزِيدُ فِي الرَّقْمِ﴾ اى يكذب جعله كالتاجر الذى يزيد فى رقم السلعة، ويكذب فيها ليربح على النّاس ويغرهم بذلك الرقم. ﴿قوله لَقَدْ سَأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ لِعِكْرَمَةَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ﴾ فان قيل : مثل هذا يقع عن الثقات ايضًا نسيانًا او بالسماع بالذّات بعد الرواية بالواسطة، قلنا : قد عرف كذبه بمعونة قرائن خارجية. ﴿قوله زَمَنَ طَاعُونِ الْجَارِفِ﴾ مأخوذ من الجرف وهو الغرف من فوق الارض

واكتساح ما عليها، وسمى الموت جارفا لاجترافه النّاس، وسمى السيل جارفًا لاجترافه ما على الارض قال الامام النووى ويتعيّن احد الطاعونين اما سنة سبع وستين، فان قتادة كان ابن ست سنين ومثله يضبطه، واما سنة سبع وثمانين وهو الاظهر ان شاء الله تعالى، ولايصحّ ما قال عياض انه كان سنة تسع عشر ومائة ومات قتادة سنة سبع عشر ومائة.

فائدة : قال الامام الاصمعى كان طاعون الجارف فى زمن ابن الزبير سنة سبع وستين، هلك منه فى ثلاثة ايّام فى كل يوم سبعون الفًا، وقالوا اوّل طاعون كان فى الاسلام طاعون عمواس (اسم قرية بين الرّملة وبيت المقدّس) فى عهد عمر سنة ثمانى عشرة، مات فيه خمسة وعشرون الفًا، ثم طاعون الفتيات فى ولاية عبدالمالك سنة سبع وثمانين ثم طاعون عدى بن ارطاة سنة مائة، ثم طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومائةو ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة احدى وثلاثين ومائة.

﴿قوله إلاَّ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ﴾ هو سعدبن ابى وقاص، احد العشرة المبشرة قد شهد بدرًا. ﴿قوله قَالَ أَبُو إِسْحٰقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ﴾ هذا هوتلميذ الامام مسلم راوى صحيح مسلم، حوّل من سند مسلم الى سند شيخه الآخر المسمى بمحمدبن يحيى، وقد اجتمع السّندان على ابى داؤد الطيالسى فى الظاهر وعلى نعيم بن حماد فى الحقيقة. وسنده هذا عال على سند مسلم بدرجة واحدة لان المتوسّط بين ابراهيم ونعيم فى مسند مسلم والحسن الحلوانى، وفى السند الآخر محمّدبن يحيى فقط. ﴿قوله إنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا قَالَ كَذَبَ وَاللّٰهِ عَمْرٌو﴾ اعلم ان هذا الحديث صحيح، رواه مسلم من طرق، فتكذيب عوف عمرًا، اما بناء على ان الحسن لم يروه، واما بناء على ان عمرًا لم يسمع من الحسن، واما بناء على ان عمرًا حمله على الظاهر، واوهم ان الحسن البصرى تركه على ظاهره واكتفى على اثره. وهوكذب وحمل باطل معارض بالاقوى. ﴿قوله وَلَكِنَه أَرَادَ أَنْ يَحُوزَهَا إِلَى قَوْلِهِ الْخبيثِ﴾ فان قيل ما معنى لكن ؟ قلنا : كلمة لكن هٰهُنا لمحض الارتباط كما فى القياس الاستثنائى، مثل ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ولكن النهار ليس بموجود، فالشمس ليست بطالعة، او لعل معناها ان عمرًا لم يرد بهذا الانتساب اتباع السنة ولا اتباع الحسن امام اهل السّنة ولكن اراد ان يضم هذه المقالة والحديث الى قوله الخبيث ويؤيّده بها. فملخص الكلام ان الحسن البصرى لم يتركه على ظاهره ولكن عمرًا يحمله على ظاهره لتائيد بدعته. ﴿قوله بِاَىِّ شَىْئٍ قَالَ﴾ اى باَىّ شيئ حدثك عن الحكم مما لم تجد له اصلاً، اومعناه باَىّ دليل تعلم انه ليس لها اصل، ﴿قوله الَّذِي رَوَى لَنَا النَّضْرُ﴾ اى مالك لم

تسمع من عباد حديث العطارة التى تبيع العطر، الذى رواه لنا النضربن شميل اى بواسطة زيادبن ميمون عن انس رضى الله تعالى عنه، ﴿قوله فَأَنَا لَقِيتُ زِيَادَ بْنَ مَيْمُونٍ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ مَهْدِيٍّ﴾ عبدالرحمن مرفوع معطوف على المرفوع المتصل فى لقيت. ﴿قوله فَأَنْتُمَا لاَ تَعْلَمَانِ﴾ بتقدير الاستفهام. ﴿قوله فَيَقُولُ سُوَيْدُ بْنُ عَقَلَةَ﴾ اى يقول بالقاف والعين المهملة وهو بالغين المعجمة والفاء. ﴿قوله أَنْ يُتَّخَذَ الرَّوْحُ غَرْضًا﴾ الرّوح بضم الرّآء وغرضًا بالغين المعجمة اى نهى ان يتخذ الحيوان هدفًا، وجعله عبد القدوس روحًا بفتح الرّاء، بمعنى النسيم، وجعله غرضًا بالعين المهملة وفتح الرآء، اى نهى ان يتخذ كوة فى الحائط ليعرض ويدخل عليه النسيم، فالاتخاذ لدخول النسيم منهى. ﴿قوله فَقَرَءَ عَلَيَّ﴾ اى كذبًا وافترآء ﴿قوله وَلاَ تَكْتُبْ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ﴾ ولكن وثقه يحيى بن معين، وقال الامام البخارى ما رواه من الشاميّين اصحّ. ﴿قوله سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللّٰهِ﴾ هذا مجهول ولكن مسلمًا ذكره متابعة لا اصلاً. ﴿قوله لَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ يَكْنِي الأَسَامِيَ﴾ ويسمّى هذا تدليس الشيوخ. ﴿قوله فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْقُدُّوسِ﴾ هو كلاعى وشامى و وضاحى منسوب الى وضاحة بطن من حمير. ﴿قوله أَتُرَاهُ بُعِثَ بَعْدَ الْمَوْتِ﴾ توفى ابن مسعود سنة اثنين وثلاثين وكانت وقعة صفين سنة سبع وثلاثين وفى غرّة صفر. ﴿قوله عَنْ شُعْبَةَ﴾ هواهاشمى ضعفه الاكثرون. ﴿قوله عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ﴾ اختلط و فى عامة رواياته نكارة، ﴿قوله عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ مُحَرَّرٍ﴾ كان عابدًا ويكذب وهو لايشعر. ﴿قوله وَضَعَّفَ يَحْيَى بْنَ مُوسَى بْنِ دِينَارٍ﴾ لفظ ابن بين يحيى بن سعيد القطان، وموسى بن دينار غلط من رواة مسلم كما صرح به النووى فيكون معنى الكلام ضعّف يحيى بن سعيد القطان موسى بن دينار. ﴿قوله عُبَيْدَةَ بْنِ مُعَتِّبٍ﴾ لم يذكره البخارى الاّ فى موضع واحد فى الاضاحى وذكره على وجه المتابعة. ﴿قوله أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى نَقْلِ مَنْ لَيْسَ بِثِقَةٍ﴾ اى الاخبار الصّحاح المرويّة من الثقات اكثر من غيرها متجاوزة من ان يضطر الى النقل من غير الثقات ومغنية عنه

الفائدة العاشرة

فى مبحث العنعنة

﴿قوله وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ مُنْتَحِلِي الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا﴾ لابد هٰهنا من تحقيقات ثمانية : (الف) تحقيق بعض اقسام الحديث التى تذكر فيها كلمة عن (ب) و حقيقة العنعنة. (ج) واقسام العنعنة (د) وماهو المحمول منها على الاتصال اوالانقطاع وفاقًا وماهو محمل النزاع. (هـ)

ومذاهب الائمة فى اشتراط اللقاء لصحة الحديث (و) وتعين المراد من بعض المنتحلين (ز) و وجه رد مسلم عليه وتفصيله. (ح) وجواب من اجاب عن ردّ مسلم.

امّا الاوّل : فالحديث الّذى سقط من اسناده راوٍ يقال له المرسل الجلى ان كان السقوط فيه واضحًا بسبب كون الراوى غير معاصر لمن روى عنه، ويقال له المرسل الخفى ان كان السقوط صادرًا ممن عرفِ معاصرته لمن روى عنه دون اللقاء، ويقال له المدلس ان كان السقوط صادرًا مِمّن عرف لقاءه لمن روى عنه واوهم السماع عنه.

والثانى : ان العنعنة رواية الرّاوى بكلمة عن، وقال النووى فى شرحه على صحيح مسلم، اما اذا قال حدّثنى فلان انّ فلانًا قال كقوله حدثنى الزهرى ان سعيدبن المسيب قال كذا او حدّث بكذا ونحوه فالجمهور على ان لفظة ان كعن فيحمل على الاتصال بالشرط المتقدم وقال احمد بن حنبل ويعقوب بن ابى شيبة وابوبكر البردعى لاتحمل على الاتصال وان كانت عن للاتصال، والصحيح الاوّل وكذا قال و حدث وذكر وشبهها فكله محمول على الاتصال والسّماع.

والثالث مع الرابع ان العنعنة خمسة اقسام : الاوّل عنعنة الغير المعاصر وهى محمولة على الانقطاع اجماعًا، والثانى عنعنة المعاصر الغير الملاقى وهى ايضًا محمولة على الانقطاع اجماعًا ما لم يثبت سماعه منه، والرابع : عنعنة الملاقى فى الجملة الغير المدلس وهى مقبولة ومحمولة على الاتصال اجماعًا، والخامس عنعنة المعاصر الممكن اللقاء الغير المدلس، مثل رواية ابى قلابة الجرمى عن ابى زيد عمروبن اخطب، وهى محل النزاع بين مسلم وبين بعض المنتحلين.

والتحقيق الخامس : ان الحديث المعنعن يحكم باتصاله وصحته عند امكان اللقاء والسّماع عند مسلم، يعنى اذا كان الراوى غير مدلس، ولابد من ثبوت اللّقاء والسّماع فى الجملة عند ابن المدينى والبخارى، الاّ ان البخارى لايشترط ذلك فى اصل الصحة بل التزمه فى جامعه، وابن المدينى يشترطه فى اصل الصّحة، واشترط القاسمى ان يكون قد ادركه إدراكًا بينًا، واشترط السّمعانى طول الصّحبة بينهما، واشترط ابو عمرو الدّوانى معرفته بالرواية عنه وشهرته بها عنه.

والسادس : ان المشهور على ألسنة الناس انه اراد من بعض المنتحلين الامام البخارى. وفيه نظر من وجوه : الاوّل : ان المنتحل هوالذى ينسب الشيئ الى نفسه وليس هو من اهل كما فى القاموس، والامام البخارى هوالامام البارع الفائق الاهل لفن الحديث، والثانى ان الامام البخارى هو شيخه فلايظن بمسلم ان ليسيئ ادبه يجعله منتحلاً ويجعل قوله ساقطًا مخترعًا مستحدثًا بدعة

باطله، واهل الحق عند اظهارالحق لايعدلون عن اعطاء كل ذى حق حقه،والثالث ان الامام البخارى لم يشترط هذا الشرط لصحة الحديث بل التزمه فى جامعه، وبالجملة ان الامام مسلمً لايقصد الرّد على البخارى ولا على ابن المدينى شيخ البخارى بل يقصد الرّد على بعض معاصريه ممن ليس هو من اهل هذا الفن، اللّهم الاّ ان يقال ان فى الرّد على بعض المعاصرين تعريضًا على الامام البخارى، ولكن فيه ما فيه من انه ليس مذهبه.

والسابع : ان اهل العلم يحملون عنعنة الراوى الغير المدلس المعاصر لمن روى عنه، على الاتصال وهذا القائل استحدث واشترط فيه اللقاء والسّماع فى الجملة، وهذا الاشتراط لم يقل به احد من اهل العلم ولم يقم عليه دليل، وان استدلّ بان الرّواة قد يرسلون فاذا ثبت التلاقى فى الجملة سقطت شبهة الارسال، فيقال له ان الرّواة الّذين ثبت لهم السّماع فى الجملة ممن يروون عنهم قد يترلون ويسمعون بعض الاحاديث منهم بالواسطة ثم انهم قد يرسلون ايضًا وان لم نعلم بالترول والارسال مثل هشام فانه سمع من ابيه عروة يقينًا، ومع ذلك قد روى هشام عن عثمان بن عروة عن عروة ايضًا، فاذا روى هشام عن عروة فيحتمل ان يكون بالذات ويحتمل ان يكون بالارسال، فيلزم عليك ان لا تثبت اسنادًا معنعنًا حتى ترى فيه السّماع وتتفقّد ذلك، وهذا لم يقل به احد فى ما سوى المدلس، ومحل التراع هو عنعنة الغير المدلس، فكما ان عنعنة الراوى الّذى ثبت له السّماع فى الجملة تحملها على الاتصال لحسن الظن به فكذلك يلزم عليك ان تحمل عنعنة من امكن له السماع وكان غير مدلس على السّماع لحسن الظن به، كما ان اهل الفن حملوا رواية عبدالله بن يزيد الانصارى عن حذيفة وابى مسعود الانصارى رضى الله عنهم على السّماع منهما لحسن الظّن به، كذلك حملوا رواية ابى عثمان النهدى وابى رافع الصّائغ عن ابىّ بن كعب على السّماع لحسن الظن.

والثامن : ان هذا القول سبق اليه على بن المدينى وكذا أُقيم عليه دليل يحتج به وهو ان الراوى الغير المدلس قد يرسل كما لايخفى ولكن لايدلس، فاذا لم يثبت لقاءه لمن روى عنه فى مقام من المقامات فتحتمل عنعنته الارسال والاتصال دون التدليس و لايمتنع حملها على الاتصال لحسن الظن به، واذا ثبت لقاءه لمن روى عنه فى الجملة فيكون الاصل وغالب الظن حينئذٍ الاتصال ما لم يثبت عدم السّماع ونظيره الاستدلال باستصحاب الحال، وكم من فرق بين الظّن وغالب الظن، فان الاوّل يفيده الآحاد، والثانى يفيده المشاهير،وكذا محض الظن لايمتنع فى عنعنة الراوى المدلس ايضًا لان المدلس لايدلس دائمًا.

وامّا نحو رواية هشام عن ابيه بالذات وبالواسطة فلايضر هذا القائل لاحتمال ان يكون سمعه

منه اولا بالواسطة ثم سمعه منه بالذات، فليس ههٰنا ارسال ما لم يثبت عدم سماعه منه بالذات.

واما رواية عبدالله بن يزيد الانصارى فلو ثبت عدم سماعه من حذيفة وابى مسعود الانصارى لكانت من مراسيل الصّحابة رضى الله تعالى عنهم، ومحل النزاع عنعنة غير الصّحابة رضى الله تعالى عنهم.

وامّا رواية مثل ابى عثمان النهدى عن الصّحابة فيمكن ان يجاب عنها بان عدم ثبوت السّماع واللّقاء عند مسلم فيها لايلزم منه عدم السّماع واللّقاء فى نفس الامر.

وفيه ان استقراء الامام الحاذق لايقاومه الاّ مكان العقلى، اللّهم الاّ ان يقال ان تلقى اهل الفنّ مثل هذه الرواية ممن وافقوا مسلمًا او خالفوه يفيد غلبة ظن السّماع، فافهم.

﴿قوله فِي تَصْحِيحِ الاَسَانِيدِ﴾ متعلق بالتكلم وكذا قوله بقول لو ضربنا، متعلق به . ﴿قوله بمُحْدَثَاتِ الاُمُورِ﴾ متعلق بالاغترار واغترارهم هو ميلاهم الى هذه المحدثات. ﴿قوله وَإِسْرَاعِهِمْ إِلَى اعْتِقَادِ خَطَإِ الْمُخْطِئِينَ﴾ معطوف على الاغترار، اى اسراعهم الى اعتقاد حقيقة خطأ المخطئين الّذين اخطئوا الطريق، وهذا المعنى على تقدير ان يكون اسم الفاعل من الافعال، واما اذا كان من التفعيل فمعناه اسراعهم الى اعتقاد خطأ اهل الحق الذين نسبوالخطأ الى هذه الجهلة. ﴿قوله وَالاِخْبَارِ عَنْ سُوءِ رَوِيَّتِه﴾ معطوف على الحكاية. ﴿قوله أَنَّ الْحُجَّةَ لاَ تَقُومُ عِنْدَهُ﴾ خبر ان كل اسناد. ﴿قوله جاءَ هٰذا الْمَجِيءَ﴾ اى جاء بذلك الاسناد، مثل حديث ابى قلابة الجرمى عن زيد عمروبن الاخطب. ﴿قوله عَنْ صَاحِبِهِ﴾ متعلق بالراوى ﴿قوله عَمَّنْ رَوَى عَنْهُ﴾ ذلك الخبر. ﴿قوله وَالاَمْرُ كَمَا وَصَفْنَا﴾ حال، اى والحال ان الامر الثابت هو محض المعاصرة. ﴿قوله عِنْدَه مَوْقُوفًا﴾ فى الاتصال والانقطاع، بعدم الجزم بالاتصال. ﴿قوله قَلَّ أَوْ كَثُرَ﴾ الضمير فيهما لشيئ. ﴿قوله فِي رِوَايَةٍ مِثْلِ مَا وَرَدَ﴾ الظرف متعلق بقوله حتّى يدر عليه ولفظ مثل اما مجرور صفة لرواية، اى ورد السّماع فى رواية تكون مثل ما ورد، اى تكون خالية عن مثل هذه العنعنة، واما منصوب على الحالية، معناه، ورد السماع مثل التفصيل الذى مر فى كلام هذا القائل. ﴿قوله وَهٰذا الْقَوْلُ يَرْحَمُكَ اللّٰهُ﴾ شرع فى رد قول هذا القائل﴿قوله فَيُقَالُ لِمُخْتَرِعِ هَذَا الْقَوْلِ﴾ مر بسطه فى التحقيق السابع، ﴿قوله اسْتَجَازُوا﴾ اى عدوه جائزًا، واعتقدوا جوازه. ﴿قوله وَيَنْشَطَ أَحْيَانًا﴾ الانشاط هى حل العقدة، والنشاط الفرح. ﴿قوله عَدَدًا يُسْتَدَلُّ بِهَا﴾ منصوب على انه مفعول لقوله سنذكر، والضمير فى قوله بها راجع الى رواياتهم. ﴿قوله إِمْكَانَ الاِرْسَالِ فِيهِ﴾ على هذه النسخة خبر كان، ﴿قوله عِنْدَ مَنْ وَصَفْنَا﴾

معناه اذا كانت لعلّة معتبرة عندمن وصفنا، ولايبعد ان يكون لفظ كانت من الافعال التامة دون الناقصة، وامّا على النسخة الّتى لم يرو فيها اللاّم فيكون المكان منصوبًا على الخبرية، اى اذ كانت العلّة وجود الارسال واحتمال الارسال فيه. ﴿قوله أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ تَارَاتٌ﴾ مفعول لقوله بيّنا. ﴿قوله فَيُخْبِرُونَ بِالنُّزُول _ الخ﴾ اى يخبرون بالنزول وذكروا الوسائط ان وجدت الوسائط، ويخبرون بالصّعود وعدم ذكر الوسائط عند عدم تعنتها. ﴿قوله فَمَنْ ابْتَغَى ذَلِكَ﴾ اى فالسماع الذى يتفقد من غير مدلس على الوجه المزعوم لم يقل به احد.

﴿قوله وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ﴾ هو صحابى صغير سنًّا. ﴿قوله أَنَّهُ طَعَنَ فِي هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ﴾ قد مرّ ان مراسيل الصّحابة مقبولة. ﴿قوله يَرَوْن اسْتِعْمَالَ مَا نُقِلَ بِهَا﴾ ضمير الغائبة راجعة الى قوله هما وما اشبههما، بتاويل الجماعة، معناه يعتقدون جواز استعمال الاحاديث التى رويت بمثل هذه الاسانيد. ﴿قوله وَالاِحْتِجَّاجَ﴾ معطوف على قوله استعمال ما نقل بها.

الاستطراد فى ذكربعض الاداب

اعلم ان للمحدّث ولطالب الحديث آدابًا ذكرت فى مقدّمة ابن الصّلاح وغيرها، ولنكتف على ذكر بعض منها رومًا للاختصار، الاوّل : ان من اراد التصدى لاسماع الحديث وافادته فليقدم تصحيح النية واخلاصها وليطهر نفسه من الاغراض الدّنيويّة وادناسها، وليحذر بلية حب الرّياسة وروعوناتها.

والثانى : انّه لايتقيد التصدى لاسماعه بسن دون سن، بعد ما كان بارعًا وبعد ما احتيج اليه، واما من قيّده باستيفاء خمسين عامًا فمحمول على من تصدى للتحديث ابتداء من نفسه من غير براعة، فانه مظنة الاحتياج الى ما عنده.

والثالث : ان ينتهى عن التحديث اذا بلغ السّن الذى يخشى عليه فيه الاختلاط والوهم، يدخل عليه فيه ما ليس من حديثه.

والرابع : انه لاينبغى ان يحدث بحضرة من هو اولى منه بذلك وكذا ببلد فيه من اولى بذلك منه لسنه اولغير ذلك.

والخامس : انه ينبغى له اذا التمس منه ما يعلمه عند غيره فى بلده او غيره، باسناد اعلى من اسناده او ارجح من وجه آخر، ان يرشد الطالب اليه فان الدين النصيحة.

والسادس : انه لايمتنع من تحديث احد من الطلبة. لكونه غير صحيح النية فيه فانه يرجى له

حصولِ النية من بعد، روينا عن معمر قال كان يقال ان الرّجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عزّ وجلّ.

والسابع : ان يستحب له اذا اراد التحديث ان يغتسل او يتوضأ، ويتبخر ويتطيّب، يجلس على صدر فراشه ويسرح لحيته ويتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة.

والثامن : انه يستحب له ان يقبل على الطلبة ويزجر من رفع صوته فى مجلسه ولايقوم لاحد ولايسرد سردًا يمنع السامع من الادراك.

والتاسع : ان يفتح مجلسه ويختمه بذكر ودعاء يليق بالحال، وان يتخذ مستمليًا يبلغ عنه اذا كثر الجمع، وان يستعمل آلة مكبر الصّوت فى عصرنا.

والعاشر : ان يحسن الثنآء على شيخه فى حالة الرواية عنه ويدعو له وان يختم بشيئ من الحكايات والنوادر والانشادات باسانيدها، هذا نبذة من آداب المحدث المعلم.

واما طالب الحديث والمتعلم فله آداب: الاول : ان يصح نيته ويقصد اصلاح نفسه وعامة المسلمين ويسئل الله تعالى التيسير والتوفيق والتسديد. والثانى : انه ينبغى ان يشغل اولاً بالعلوم الابتدائية الّتى يستعد بها لعلوم الحديث، وليس طلب علم الحديث منحصرًا فى سن مخصوص، والمعتبر فيه سن التميز وذلك يختلف باختلاف الاشخاص، والثالث : ان يجتهد فى الطلب بمداومة النظر وبلوغ الهمة والاستحضار، وان يجتنب عن اضاعة العمر، والرّابع : ان يجتهد فى العمل بما يعلمه بما هو طريق العمل، فان العلم بغير العمل غير نافع وغير راسخ، والخامس : ان يحسن آداب الشيخ بالتبجيل والتوقير وغيره، وان يحسن بالرفيق بالرفق والعون وغيره وان يجتنب من اساءة ادب الكتب بمد الرّجلين اليها وبمسها غير طاهر وبوضعها على موضع يعد الوضع عليه عند اهل العرف من سوء الادب.

هذا آخر ما أخذته من شرح النووى وفتح الملهم وغيرها، وقد فرغت من تحريره فى الضحوة من يوم السّبت السادس عشر من ذى الحجة من سنة ثلاث بعد اربع مائة والف، ولله الحمد اولاً و آخرًا، وصلّى الله تبارك وتعالى على سيّدنا محمّد وآله واصحابه و اتباعه دائمًا ابدًا.

ولله الحمد اولاً واخرًا وظاهرًا وباطنًا

والصّلوة والسّلام على خير خلقه محمد و آله واصحابه واتباعه ابدًا ابدًا